الباب الثاني

دراسة الكتاب وبيان منهج التحقيق

الفصل الأول

التعريف بالكتاب

١- اسم الكتاب:

ذكر للكتاب اسمان بينهما اختلاف يسير:

الأول: (تخجيل من حرف الإنجيل) وقد نص عليه المؤلف في المقدمة والخاتمة، وكتب على الصفحة الأولى من المخطوطة، كما نص عليه أيضا في مقدمة كتابه (الرد على النصارى)[١]، وذكره أبو الفضل المالكي في مقدمة مختصره المسمى (المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الإنجيل)[٢]، وأورده بهذا الاسم كل من حاجي خليفة في كشف الظنون، والبغدادي في هداية العارفين وبروكلمان في تاريخ العربي.

الثاني: (تخجيل من حرف التوراة والإنجيل)، وقد نص عليه المؤلف في مقدمة كتابه (البيان الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود)[٣]، وقد رجحت هذا الاسم على الاسم السابق واخترته عنوانا للكتاب: لأنه يطابق موضوع الكتاب وهو الرد على اليهود والنصارى، ويدل عليه دلالة واضحة، إذ إن تحريف التوراة ينسب لليهود، وتحريف الإنجيل إلى النصارى، وقد غلب على ظني أنه الاسم الذي ارتضاه المؤلف أخيراً لكتابه حيث نص عليه في كتابه (البيان الواضح) الذي ألفه بعد كتاب (التخجيل)، وفي أيام الشيخوخة كما يفهم منه في المقدمة.

---

(١) ر: ورقة ٥ / ب مخطوطة بمكتبة أياصوفيا بتركيا تحت رقم ٢٢٤٦ م، ص ٥٧ من النسخة المطبوعة.

(٢) ر: ص ٢.

(٣) ورقة ٣ / أ مخطوطة بمكتبة المتحف البريطاني تحت رقم ١٦٦٦١ أ. د. د.

٢- توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

إن الأدلة التي تثبت صحة نسبة كتاب التخجيل إلى القاضي صالح بن الحسين الجعفري، أدلة متنوعة ومتعددة، لا تدع مجالا للشك في صحة تلك النسبة، ومن تلك الأدلة :

١- تصريح المؤلف بتأليفه للكتاب في مقدمة كتبه الأخرى (البيان الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود) و (الرد على النصارى).

٢- تأكيد الشيخ أبي الفضل المالكي السعودي صحة تلك النسبة في مقدمة مختصره للكتاب والمُسمَّى (المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الإنجيل)[١].

٣- اتفاق المصادر التي ذكرت المؤلف وكتبه على نسبة الكتاب إليه وتلك المصادر هي :

أ - كشف الظنون ١/ ٣٧٩ للعلامة حاجي خليفة.

ب - هداية العارفين ٥/ ٤٢٢ لإسماعيل البغدادي.

جـ - معجم المؤلفين ٥/ ٦ عمر رضا كحالة.

د- الأدب الجدلي والدفاعي في اللغة العربية بين المسلمين والنصارى واليهود ص ٣٦، ١٤١، ٤٠٩، للمستشرق مورتز شتاينشيندر (باللغة الألمانية).

هـ - تاريخ الأدب العربي ١/ ٥٥٣، وفي ذيله ١/ ٧٦٦ للمستشرق بروكلمان.

---

(١) طبع بمطبعة إلتمدن بمصر سنة ١٣٢٢ هـ، وتوجد النسخة المخطوطة للكتاب في مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت (١٧٦٥)، وذكر في نهاية الكتابة أن مؤلفه قد فرغ منه في الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ٩٤٢ هـ، وذكره أيضا الحاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٣٧٩.

يضاف إلى ما سبق ذكر اسم المؤلف على الصفحات الأولى لنسخ المخطوطة وتصريح المؤلف بتأليفه للكتاب في المقدمة .

٣- موضوع الكتاب:

لقد بين المؤلف موضوع الكتاب بقوله في المقدمة : (كتاب تخجيل من حرف الإنجيل ، يتضمن الرد على النصارى واليهود من كتبهم التي بأيديهم)[١] .

وقد تحدث المؤلف في مقدمة كتابه عن عدة أمور منها :

١- سبب تأليف الكتاب .

٢- بيان منهجه في التأليف .

٣- بيان بعض الفوائد التي اشتمل عليها الكتاب ومنها فوائد دراسة الأديان .

٤- بيان حكم قراءة كتب أهل الكتاب كالتوراة والأناجيل وغيرها .

أما موضوعات الكتاب فقد قسمها المؤلف في الأبواب الآتية :

- الباب الأول : في كون المسيح عبدا من عبيد الله لقوله وفتواه :

وقد ذكر المؤلف فيه عشرين دليلا على عبودية المسيح من أقواله وأفعاله في الأناجيل .

- الباب الثاني : في إثبات نبوة المسيح عليه السلام وتحقيق رسالته :

وقد صدره ببيان ضلال اليهود والنصارى في أمر المسيح عليه السلام وأن في إثبات نبوته وتحقيق رسالته ردّاً عليهم و إبطالاً لزعمهم ، ثم ذكر اثنين وثلاثين دليلاً من معجزات المسيح وأقواله وأفعاله الشاهدة بنبوته من الأناجيل .

---

(١) ر: ورقة٢ / أ من المخطوطة .

- الباب الثالث : في تأويل ظواهر الإنجيل :

وقد بين فيه تفسير الألفاظ التي ضل فيها النصارى وهي : الأب ، والابن ، والإله ، والرب ، وما تحتمله من المعاني الواردة في التوراة والأناجيل وإيراد الشواهد على ذلك ، ثم إبطال ما يدعيه النصارى من اختصاص المسيح بظواهر تلك الألفاظ .

- الباب الرابع : في تعريف مواطن التحريف في الأناجيل :

وقد ذكر فيه خمسين موضعا من مواضع التحريف في الأناجيل بدلالة تناقض بعضها ببعض وتعارضه وتكاذبه وتهافته ومصادمة بعضها بعضا .

- الباب الخامس : في أن المسيح عليه السلام وإن قصد وطلب فما قتل وصلب :

افتتحه بذكر رواية الأناجيل في قتل المسيح وصلبه ، ثم أبطلها بدليل عام وأتبعه بعشر حجج مفصلة نقلية وعقلية ، ثم أورد بعدها عشر مسائل مفحمات للنصارى ، ثم أبطل دعاوى للنصارى فيما يقصدونه من ادعاء قتل المسيح وصلبه وألوهيته .

- الباب السادس : في الأجوبة المسعدة عن أسئلة الملحدة :

أجاب المؤلف فيه على تسعة عشر سؤالا واعتراضا من النصارى على المسلمين ، ثم أبطل المؤلف سبعة أدلة للنصارى استدلوا بها على ألوهية المسيح من أسفار العهد القديم .

- الباب السابع : في إفساد دعوى الاتحاد :

وذكر فيه اختلاف فرق النصارى في دعواهم اتحاد اللاهوت بالناسوت في

المسيح عليه السلام، ثم رد على كل فرقة منها وأبطل دعواها بأدلة عقلية ونقلية، ثم تناول بالرد والإبطال عقيدة التثليث عند النصارى.

- الباب الثامن: في الإبانة عن تناقض الأمانة:

حيث بين فيه بطلان ما يسميه النصارى بالأمانة بأدلة نقلية وعقلية وأنها تناقض بعضها بعضا وتخالفها من خمسة عشر وجها.

- الباب التاسع: في إثبات الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود: وقد ذكر فيه ثلاثاً وتسعين فضيحة من فضائح اليهود والنصارى مأخوذة من كتبهم المقدسة لديهم واعتقاداتهم الباطلة وعباداتهم المنحرفة.

- الباب العاشر: في البشائر الإلهية بالعزة المحمدية:

وقد قسمه المؤلف إلى قسمين: -

الأول: ذكر فيه أربعاً وثمانين بشارة من البشارات الواردة في النبي ﷺ من الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى.

الثاني: ذكر فيه معجزات النبي ﷺ ودلائل نبوته وما أظهره الله على يد أصحابه وأمته ﷺ من الكرامات والآيات البينات.

أما خاتمة الكتاب فقد ناقش فيه ادعاء النصارى بأنه لا نبي بعد المسيح وبين تكذيب ما بأيديهم لدعواهم.

٤- سبب تأليف الكتاب:

ذكر المؤلف في المقدمة أن سببين قد دفعاه إلى تأليف هذا الكتاب هما:

١- سؤال بعض أهل العلم له أن يؤلف كتابا في الرد على النصارى وبيان

ماهم عليه من الضلال وإزالة الشبهات التي أعانت على ضلالهم، لعل ذلك يكون سبباً في هدايتهم.

٢- القيام بواجب الدعوة إلى الله عملا بقوله تعالى: ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن...**﴾

ولعلي أضيف سببا ثالثا وهو أن الأحداث السياسية التي عاصرها المؤلف والبيئة الاجتماعية المحيطة به كان لها دور أيضا في تأليف هذا الكتاب كما سبق الحديث عنه.

٥- زمن تأليف الكتاب:

لم يذكر المؤلف زمن تأليف هذا الكتاب، إلا أنه ذكر في نهاية المجلد الأول من المخطوطة أن الفراغ من نسخها كان يوم السبت الثالث من شهر صفر من سنة سبع وثلاثين وستمائة من الهجرة النبوية الشريفة، وقد ظهر لي من مقدمة الكتاب أنه من أول مؤلفات المؤلف -رحمه الله- في هذا العلم، ويؤكد ذلك تصريح المؤلف في مقدمة مؤلفاته الأخرى «البيان الواضح» و «الرد على النصارىٰ» باقتباسه من كتاب «التخجيل» واختصار أبوابه فيهما.

٦- منهج المؤلف في الكتاب:

(١) استدل المؤلف على كل باب في الكتاب بآيات من القرآن الكريم تكون له منهجا ونبراسا فيما يريد إثباته من القضايا أو نفيها.

(٢) أنه لم يبدأ في تأليف هذا الكتاب حتى قرأ التوراة والأناجيل وبقية أسفار العهد القديم والعهد الجديد قراءة متأنية متفحصة عدة مرات، وكانت طريقته في النقل من تلك الأسفار أن منها ما نقله بنصه، ومنها ما أوجزه لركاكة نصه، وقد كان استدلال المؤلف بهذه النصوص لإلزام اليهود والنصارى من باب

التسليم لهم بصحة كتبهم المقدسة لديهم، ومن باب التنزل في الجدال مع الخصم.

(٣) إن موضوع الكتاب الرد على اليهود والنصارى، غير أن الرد على النصارى قد استأثر بمعظم أبواب الكتاب نظرا لأنهم كانوا سبب تأليف للكتاب.

ويتلخص منهج المؤلف في الرد على اليهود بالآتي:

أ - إثبات جواز النسخ عقلا ونقلا من التوراة وبقية أسفار العهد القديم، وإبطال شبههم في أبدية شريعة التوراة وعدم نسخها من كتبهم المقدسة لديهم.

ب - ذكر فرق اليهود واختلاف عقائدهم، وإن كل فرقة تضلل الأخرى وتبدعها وإن من فضائحهم فسادهم وكفرهم بما هو ثابت عنهم في توراتهم وكتبهم المقدسة لديهم.

جـ - نقد التوراة المحرفة التي بأيدي اليهود والنصارى بأدلة متنوعة هي:

١ - ذكر ما فيها من صفات التجسيم والتشبيه والنقائص التي نسبوها إلى الله عز وجل كالتعب والندم والجهل وغيرها.

٢ - ذكر ما فيها من صفات العيب والنقائص التي نسبوها إلى أنبياء الله عز وجل كالشرك بالله والظلم والغش وشرب الخمر والزنا بالمحارم والقتل المحرم وغيرها.

٣ - بيان مافيها من التناقض ومخالفة الحقائق التاريخية والعلمية.

د -إثبات نبوة المسيح عليه السلام بإثبات معجزاته بالطرق التي ثبتت بها معجزات موسى وغيره من الأنبياء.

هـ - إثبات نبوة النبي محمد ﷺ بالبشارات الواردة فيه ﷺ.

أما منهجه في الرد على النصارى فكالآتي:

أ - انه اطلع على كثير من مصنفات النصارى في نصرة دينهم واحتجاجهم لأغاليطهم وما ردت به كل فرقة من الفرق الثلاث الملكية والنسطورية واليعقوبية على الأخرى وما نصرت به مذهبها.

ثم انه قرأ عددا من مؤلفات علماء المسلمين في الرد على النصارى وسيأتي بيانها في المصادر التي اعتمد عليها المؤلف.

ب - اهتم المؤلف بنقد أسس العقيدة النصرانية المحرفة وهي:

١ - التثليث، واتحاد اللاهوت بالناسوت في المسيح.

٢ - صلب المسيح تكفيرا عن خطيئة آدم الأزلية.

٣ - محاسبة المسيح للناس يوم القيامة.

٤ - شريعة إيمان النصارى (قانون الأمانة) المشتملة على الأسس السابقة والتي لا يعتبر الإنسان نصرانياً دون الإقرار بها.

وكانت طريقته في الاستدلال بالأدلة النقلية كالآتي:

١ - ذكر النصوص الدالة على عبودية ونبوة المسيح عليه السلام من الأناجيل وما يتبعها من أسفار العهد الجديد.

٢ - إيراد النصوص المصرحة بوحدانية الله عز وجل، ونفي التعدد والشريك عنه تعالى من أسفار العهد القديم والجديد.

٣ - مقارنة معجزات المسيح عليه السلام في الأناجيل بمعجزات من سبقوه

من الأنبياء في أسفار العهد القديم، وأن هذه المعجزات دليل نبوته وليست دليلا على ألوهيته كما يزعم النصارى.

٤ - ذكر نصوص الأناجيل الدالة على نجاة المسيح من القتل والصلب، وأن المصلوب هو مَنْ أُلقي عليه شبه المسيح.

٥- ذكر نصوص الأناجيل التي غلط النصارى في فهمها وفي نسبة المسيح إلى الألوهية، والاستدلال على تفسيرها بنصوص أسفار العهد القديم والعهد الجديد.

٦- نقد الأناجيل المحرفة ببيان انقطاع سندها وعدم تواتر رواتها، ثم ببيان مواطن التناقض والتكاذب والتهافت في الأناجيل ومصادمة بعضها بعضا.

كما بين المؤلف بالأدلة العقلية استحالة العقائد النصرانية وعدم معقوليتها ورفض العقل الصحيح والفطرة السليمة لها، ومخالفتها للواقع المعاين المحسوس لأمر المسيح، وتناقضها مع الأناجيل.

كما ناقش المؤلف أدلة النصارى وشبهاتهم حول ألوهية المسيح وبنوته لله، وبَيَّن بطلان ما استدلوا به وأوضح الحق الذي يجب أن يعتقدوه.

جـ - تطرق المؤلف إلى نقد بعض شعائر النصارى وعبادتهم كالقربان المقدس، والاعتراف بالذنوب للقسيس، وصلواتهم وما يتعلق بها كالقبلة والطهارة والقراءة فيها، والصوم، والأعياد، والأعياد والسجود للصور والتماثيل، وعدم الختان، والحج، وتعظيم الصليب وأكل لحم الخنزير.

د - ذكر فضائح القسيسين ومخاريق رهبانهم وما يروجونه من الحيل على ضعفاء النصارى ليقووا به واهي أباطيلهم.

هـ - ذكر فرق النصارى واختلاف عقائدهم وتكفير كل فرقة منهم الأخرى. وذكر ما ردت به كل فرقة على الأخرى في دعواهم اتحاد اللاهوت بالناسوت في المسيح، ليكون أبلغ في بيان الفساد والباطل الذي هم عليه.

(٤) اهتم المؤلف اهتماما بالغا بدلائل نبوة نبينا محمد ﷺ، حيث إن المقصود من كتابه دعوة اليهود والنصارى إلى الإسلام بعد بيان بطلان عقائدهم وكتبهم.

لذلك استطرد في ذكر البشارات الواردة في النبي ﷺ في التوراة والأناجيل وبقية أسفار العهد القديم والجديد، ثم ذكر بعض المعجزات الكثيرة للنبي ﷺ والإرهاصات التي بشِّرت ببعثته ﷺ والكرامات التي كانت لأصحابه ﷺ وأمته من بعده ﷺ.

وقد كان ذلك بمثابة خاتمة الكتاب والنتيجة الحتمية التي يتوصل إليها كل منصف عاقل من اليهود والنصارى بعد قراءة الأبواب السابقة من الكتاب.

(٥) وخلاصة القول في منهج المؤلف أنه جمع مناهج من سبقه من علماء المسلمين في الرد على اليهود والنصارى ويتركز في الآتي:

أ - المنهج التفسيري: الذي يقوم على افتراض صحة الأناجيل، ثم تفسير الألفاظ التي زل فيها النصارى وبيان ما تحتمله من المعاني الصحيحة بشواهد من الأناجيل والتوراة وغيرها.

ب - منهج المحدثين: الذي يستند على نقد السند والمتن أيضا، وبيان ما فيها من التهافت والتناقض والتكاذب.

جـ - المنهج العقلي: الذي يبين استحالة عقائد النصارى وعدم معقوليتها وتناقضها.

٧- مصادر الكتاب:

لقد كان المؤلف من القلائل الذين ذكروا بعض مصادرهم وذلك من المميزات العديدة التي تسجل للمؤلف رحمه الله، على الرغم من أنه لم يحدد المواضع التي نقلها من تلك المصادر إلا نادراً، كما كانت عادة المؤلفين المتقدمين، وتنقسم المصادر التي ذكرها المؤلف أو أشار إليها من خلال كتابه إلى قسمين رئيسين هما: مصادر شفهية، مصادر كتابية.

أما المصادر الشفهية: فهي التي سجل المؤلف معلوماته عن طريق المشافهة بالسؤال أو المناظرة لأحبار اليهود والنصارى ومن أمثلة ذلك:

- قال المؤلف: سألت حبرا من أحبار اليهود عن هذا المزمور (يقصد النص الوارد في مزمور داود وهو «قال الرب لربي»)، قال: (قال الرب لربي) تفسيره عندنا بالعبرانية (قال الرب لوليي)، قال: و (الرب) عندنا يطلق على المعظم في الدين، ثم تلا قول إبراهيم ولوط الذي حكيناه[١]. أ هـ.

- وقال المؤلف: سألت حَبْراً من أحبار اليهود عن قول داود (ثقبوا يدي) بالمزمور، فأجابني بنحو ما ذكرته في الوجه الأول على الفور من غير توقف، فتعجبت من اتفاقه لنص ما عندهم[٢] أ هـ.

- قال المؤلف: لقد فاوضني بعض الرهبان ممن يدعي بنانا في البيان فأفضى الحديث معه إلى ذكر الابن والبنوة، فألزمته قول التوراة (ابني بكري) وقلت له: لعل البكر يكون أحظى عند والده بطريف بره وتالده، فما تقول في بنوة إسرائيل؟ فقال: إسرائيل وغيره ابن النعمة والمسيح ابن على الحقيقة، فعكست عليه كلامه، فتلبد واختزى ولجأ إلى ضعف العبارة لا واختزى[٣]. اهـ.

---

(١) ر: ص ٤٢٤.

(٢) ر: ص٤٢٨.

(١) ر: ص ٢٥٠ وتكررت هذه المصادر الشفهية في مواضع عديدة من الكتاب.

ويلاحظ على هذه المصادر عدم ذكر المؤلف لأسماء من سألهم أو ناظرهم من الأحبار والرهبان أو ذكر رتبتهم الدينية خاصة، وأن أولئك الأحبار لابد وأن يكونوا من رؤساء أهل ملتهم وممن يحتج بقولهم نظرا إلى مكانة المؤلف العلمية والاجتماعية.

وأما المصادر الكتابية: فمما هو معلوم أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من المصادر العامة التي لا يستغنى كل مسلم عن الرجوع إليهما في جميع أموره العلمية والعملية.

وأما المصادر الأخرى الخاصة فقد ذكر المؤلف في مقدمة المخطوطة بعض مصادره الأساسية في مجال الرد على اليهود والنصارى، وذكر بعضها خلال كتابه، وبعضها الآخر مما لم يصرح به المؤلف ولكن وقفت عليها عن طريق مقارنة النصوص في الكتب الأخرى.

- فأما المصادر التي ذكرها المؤلف في مقدمة المخطوطة فهي:

قال المؤلف: كتاب تخجيل من حرف الإنجيل، يتضمن الرد على النصارى واليهود من كتبهم التي بأيديهم كتوراة موسى الخمسة الأسفار، والأربعة الأناجيل متَّى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا، ومزامير داود، ونبوة أشعيا، ونبوة هوشاع، ونبوة ميخا، ونبوة حبقوق، ونبوة دانيال، ورسائل فولس الرسول، وسفر الملوك، وسير التلاميذ(٢).

قال مؤلفه عفا الله عنه: وقد وقفت على كثير من مصنفاتهم وتواليفهم في نصرة دينهم، واحتجاجهم لأغاليطهم، وما ردَّت به كل فرقة من الفرق الثلاث الملكية والنسطورية واليعقوبية على الأخرى وما نصرت به مذهبها وقرأت عدة

---

(٢) أي سفر أعمال الرسل.

ردود لأصحابنا عليهم مثل كتاب الرهاي[1] وكتاب عمرو بن بحر الجاحظ[2]، وكتاب عبد الجبار المعتزلي[3]، ومقالة أبي بكر[4]، وكلام الجويني[5]، وكتاب لبعض المغاربة[6]، وكتاب لابن الطيب[7]، وكتاب للطرطوشي[8]، وكتاب لابن عوف[9].

---

(١) كذا في الأصل ولعل صوابه (الرهاوي) حيث سقط حرف الواو من الناسخ وهو عبد القادر بن عبد الله الفهمي الرهاوي، أبو محمد، عالم بالتراجم ومن حفاظ الحديث توفي ٦١٢ هـ، له كتاب (رد النصارى) ذكره المستشرق مورتز في كتابه الأدب الجدلي والدفاعي في اللغة العربية بين المسلمين والنصارى واليهود ص ١٣٦، (ر: ترجمته في الأعلام ٤/ ٤٠ للزركلي).

(٢) الأديب المعروف، من أئمة المعتزلة توفي سنة ٢٥٥ هـ، له (المختار في الرد على النصارى) حققه ونشره د. محمد عبد الله الشرقاوي وله (الرسالة العسلية) ذكره القاضي عبد الجبار في تثبيت دلائل النبوة ١/ ١٩٨.

(٣) القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني الأسد ابادي، شيخ المعتزلة في عصره توفي سنة ٤١٥ هـ، له (المغني في أبواب التوحيد - مطبوع في أجزاء) وقد رد على النصارى في الجزء الخامس منه، وله (تثبيت دلائل النبوة - مطبوع في جزئين) تحقيق د. عبد الكريم عثمان وقد رد على النصارى في الجزء الأول منه. وله (رد النصارى) ذكره مورتز في الأدب الجدلي والدفاعي ص ١١٤.

(٤) القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، من أئمة الأشاعرة توفي سنة ٤٠٣ هـ، له (التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة - مطبوع) وله (الملل والنحل) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ص ١٨٢٠.

(٥) أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني، إمام الحرمين، توفي سنة ٤٧٨ هـ، له (شفاء الغليل في بيان ماوقع في التوراة والإنجيل من التبديل - مطبوع) بتحقيق د. أحمد السقا، وله (الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد - مطبوع) وقد رد على النصارى في جزء من الكتاب.

(٦) هو أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة الخزرجي، فقيه أندلسي توفي سنة ٥٨٢ هـ، له (مقامع هامات الصلبان في الرد على عبدة الأوثان ومراتع روضات الإيمان - مطبوع) حققه ونشره د. محمد شامه بعنوان (بين الإسلام والمسيحية) كما حققه أيضا د. عبد المجيد الشرفي (ر: ترجمته في الأعلام ١/ ١٥٠ للزركلي) وقد استفاد المؤلف من هذا المصدر في ذكر فضائح الرهبان وحيلهم في الباب التاسع (ر: ص ٤٢٣ - وما بعده).

(٧) أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان بن الطيب السرخسي، فيلسوف غزير العلم بالتاريخ والسياسة والأدب ووالفنون، توفي سنة ٢٨٦ هـ، وله (رد النصارى) ذكره مورتز في الأدب الجدلي ص ١٤٢، ١٤٣ (ر: ترجمته في الفهرست ص ٣٦٥ - ٣٦٧ لابن النديم، والأعلام ١/ ٢٠٥ للزركلي).

(٨) محمد بن الوليد بن محمد الفهري، أبو بكر الطرطوشي، من فقهاء المالكية توفي سنة ٥٢٠ هـ، له (رد النصارى) ذكره مورتز في الأدب الجدلي ص ١٤٤، وله (السعود في الرد على اليهود) ذكره القاضي عياض في (الغنية) ص ٦٣ طبعة بيروت (ر: ترجمته في سير أعلام ١٩/ ٤٩٠، أعلام ٧/ ١٣٣).

(٩) عوض بن عوف له (رد النصارى) ذكره مورتز في الأدب الجدلي ص ١٢٦.

وكتاب الدمياطي[1]، وكتاب لبعض معاصرينا[2]، ثم نظرت جزءا من كتاب لابن ربن من المتقدمين[3]، وأرجو أن يكون هذا المختصر - إن شاء الله- قد جمع شتاتهم واستدرك ما فاتهم، والله الموفق بحمده[4]. أ هـ .

- وأما المصادر الكتابية التي أشار إليها المؤلف ضمن كتابه فهي :

١- بعض أسفار العهد القديم التي قد تقدم ذكر بعضها وهي : سفر صفنيا، وسفر زكريا، وسفر أرميا، وسفر حزقيال[5].

٢- بعض الأناجيل غير المعتمدة عند النصارى وهي : إنجيل الصبوة ويسمى (إنجيل بطرس)[6]، ونسخ أخرى للأناجيل[7].

٣- كتاب (الملل والنحل) لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني[8].

وأما المصادر التي وقفت عليها عن طريق مقارنة نصوص الكتاب في الكتب الأخرى فهي :

---

(١) خلف الدمياطي له (رد النصارى) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/ ٨٣٨ .

(٢) لعله كتاب (الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام - للقرطبي المفسر - أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن أبي بكر الأنصاري المتوفى سنة ٦٧ هـ، وقد طبع بتحقيق د. أحمد السقا، وقد اشترك المؤلف مع القرطبي في النقل من كتاب الشفا للقاضي عياض دون الإشارة إليه .

(٣) علي بن ربن الطبري، أبو الحسن، كان نصرانيا فأسلم، توفي سنة ٢٤٧ هـ، له (الرد على النصارى - مطبوع) نشره الأبوان خليفة وكوتشك في بيروت سنة ١٩٥٩ م، وله (الدين والدولة في إثبات نبوة النبي ﷺ - مطبوع) تحقيق الأستاذ عادل نويهض. وقد اعتمد المؤلف على كتاب الدين والدولة اعتماداً كلياً في الباب العاشر في القسم الأول منه في البشارات الواردة بالنبي محمد ﷺ في التوراة والأناجيل (ر: ص ٦٥١ وما بعدها).

(٤) انتهى كلام المؤلف في بداية المجلد الأول من المخطوطة ورقة ٢ / أ.

(٥) ر: ص ٩٤-٩٦ .

(٦) ر: ص ١١٤ .

(٧) ر: ص ٣٢٦ .

(٨) ر: ص ٥٣٧ .

١ - كتاب (الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ) للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (توفي ٥٤٤ هـ).

وقد تبين لي أن المؤلف قد اعتمد على كتاب الشفا اعتمادا كليا، حيث نقل الباب الرابع من القسم الأول من كتاب الشفا وهو (فيما أظهره الله على يديه (النبي محمد ﷺ) من الأيات والمعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات وفيه ثلاثون فصلا) نقله المؤلف في القسم الثاني من الباب العاشر من كتابه نقلا حرفيا مع حذف واختصار بعض الأحاديث الواردة فيه[1].

٢- كتاب (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) - للحافظ أبي نعيم الأصفهاني توفي سنة ٤٣٠ هـ.

٣- كتاب (صفة الصفوة) للإمام جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي توفي سنة ٥٩٧ هـ، وقد استفاد المؤلف من هذين المصدرين في نهاية الباب العاشر في ذكر ما أظهره الله على يد أصحاب النبي ﷺ وأمته من الكرامات والآيات البينات.

٨- قيمة الكتاب العلمية:

إن من مواصفات الكتاب العلمي البارز أن يحوز على ثناء العلماء واهتمام المتخصصين منهم باختصاره أو بالاعتماد عليه في كتبهم ومؤلفاتهم، أوبالإشارة إليه والنقل منه، وأن يحرص العلماء والأمراء على اقتنائه وقراءته.

وإن الكتاب الذي بين أيدينا قد جمع - بحمد الله - تلك الصفات السابقة، مما يؤكد قيمته العلمية العالية والبارزة، وإليكم الأدلة على ذلك:

(١) قارن نص كتاب الشفا ١/ ٤٨١ - ٧٣٢ للقاضي عياض مع نص كتاب التخجيل ص ٥٣١ للمؤلف وما بعدها.

أولاً:

لقد سجل لنا المؤلف صدى تأثير كتابه عند العلماء ومدى اهتمامهم به في مقدمة كتابه (البيان الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود) الذي يعتبر اختصارا لكتاب (التخجيل) فقال: وعمدت إلى كتابي الملقب بـ (تخجيل من حرف التوراة والإنجيل) وهو كتاب وضعته في أيام الشباب والنشاط، وجودة القريحة والانبساط فأكب على نقله علماء أهل الفسطاط واغتبطوا به غاية الاغتباط، ولاشك أن علماءنا - أيدهم الله - يردون عليهم بالحجج العقلية والطرق الكلامية، وعقول النصارى قاصرة عن المعقول مائلة إلى المنقول، وكنت قد طالعت التوراة الخمسة الأسفار والأناجيل الأربعة وإنجيل الصبوة ومزامير داود المائة وخمسين مزمورا ورسائل فولوس وسير التلاميذ ونبوات الأنبياء الأول والأمانة التي ألفها قدماؤهم، وقرأت كتب اليعاقبة والروم والنسطور، وتلوت عليهم من كتبهم وخاطبتهم باصطلاحهم، فجاء الكتاب ندرة في فنه، غاية في بابه لا يسمع به أمير أو مأمور إلا حصله واقتناه وبلغ من مناظرة أهل الكتاب مناه، فجردت منه عشر مسائل مسألة من كل باب من أبواب الكتاب.. إلخ[1] اهـ.

ثانياً:

إن مما يؤكد كلام المؤلف في اهتمام العلماء بكتابه اعتماد الإمام أحمد بن إدريس القرافي (توفي سنة ٦٨٤ هـ) في كتابه (الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة)[2]، اعتماداً مباشراً عليه، فقد نقل منه نصوصا كثيرة جدا بحيث يشبه

---

(١) ر: ورقة ٥ من المخطوطة.

(٢) طبعته دار الكتب العلمية عام ١٤٠٦ هـ، في بيروت وقد حقق الكتاب في جامعة أم القرى لنيل درجة الدكتوراه، كما حقق أيضا في جامعة الإمام محمد بن سعود لنيل درجة الماجستير.

أن يكـون اختصاراً لـه ، وعلى الرغم من أن الإمـام القرافي لم يصرِّح بنقلـه من كتاب التخجيل ، إلا أن ذلك يبدو واضحاً بمقارنة النصوص[١] .

ثالثاً:

اختصره الشيخ أبـو الفضل المالكي السعـودي بعنـوان (المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الإنجيل)[٢] ، وقد فرغ من اختصـاره في شوال سنة ٩٤٢ هـ ، إلا أن أباالفضل المالكي قـد حشا مختصره بمخاريق الصوفيـة وخزعبلاتهم[٣] ، وخرافاتهم .

رابعاً:

نقل منـه محمد بن عبـد القادر الشهير بـابن الصلف المحلي المالكي في كتابـه (المنقـذ من الضـلالـة الشـاهـد لمحمـد وعيسى عليهما الصـلاة والسـلام بالرسالة)[٤] .

خامساً:

اعتمد عليـه الشيخ رحمة اللـه الهندي (المتـوفى سنة ١٣٠٨ هـ) في مناظـرته

---

(١) ذكر د . نـاجي محمد داود ، محقق كتاب الأجـوبة الفاخـرة في جامعة أم القـرى ، أن كتاب التخجيل من المصادر الأساسية التي اعتمد عليها القرافي في الأجوبة (ر: ص ١١٣ من رسالة الدكتوراه) .
وقارن أيضا بين الباب الثاني في الأجوبة الفاخرة وبين الباب الأول والثاني في كتاب التخجيل ، وبين الباب الثالث في الأجوبة الفاخرة والبـاب التاسع في كتاب التخجيل ، وبين الباب الرابع في الأجوبة الفاخرة والقسم الأول من الباب العاشر في كتاب التخجيل .

(٢) مخطوطة بمكتبـة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم (١٧٦٥) وتوجـد عنها نسخة ميكروفيلم بمـركز البحث العلمي تحت رقم ٦٨/ ١٥ عقيدة بجامعة أم القرى .

(٣) ر: الباب السادس من المخطوطة ، وص ٨١ - ٩٧ من النسخة المطبوعة .

(٤) مخطوطـة بمكتبة باريس تحت رقم (٥٠٤٩) ولم أقـف على هذه المخطوطـة لكنني وقفت على كتاب (الصليب في الإسلام ص ٣٨ لحبيـب زيات) الذي نقل نصـا من المخطوطـة السابقـة ، وهذا النص موجود في كتاب التخجيل (ر: ص٦٠٠) .

الكبرى مع القسيس فندر في بلدة أكبر آباد بالهند[1]، واستشهد فيها بثلاثة نصوص من كتاب التخجيل من الباب الثاني والتاسع[2].

كما نقل منه الشيخ رحمه الله الهندي في كتابه القيم (إظهار الحق)[3] الذي يعتبر من خير ما ألف في العصر الحديث في الرد على النصارى وافتراءاتهم، وأصبح من المراجع التي لا يستغني عنها أي باحث في الرد على اليهود والنصارى[4].

وإن قراءة الشيخ - رحمه الله - الهندي لكتاب التخجيل ونقله منه ليدل دلالة قوية على مدى أهمية كتاب التخجيل وقيمته العلمية الكبيرة.

ويوجهنا ذلك إلى إبراز بعض مميزات كتاب التخجيل وهي:

أ - حسن ترتيبه لأبواب الكتاب وتناسقها.

ب - اعتماده في مجادلة أهل الكتاب على ما جاء في كتبهم المقدسة لديهم وفي كتب فرقهم وأحبارهم ليكون أبلغ في الحجة وأفحم للخصم.

---

(١) وتسمى المناظرة الكبرى التي عقدت في يوم الاثنين ١١ رجب ١٢٧٠ هـ، وطبعت بتحقيق د. محمد عبد القادر خليل (رسالة دكتوراه)، وأيضا بتحقيق د. أحمد السقا في ملحق الطبعة الثانية لكتاب إظهار الحق.

(٢) ر: ص ٢٧٦، ٢٧٧، من المناظرة الكبرى بتحقيق د. محمد عبد القادر ص ٤٣٦، ٣٧، من المناظرة الكبرى بتحقيق د. أحمد السقا.

(٣) ر: ص ١٩٠ بتحقيق د. أحمد السقا.

(٤) لقد نال كتاب (إظهار الحق) مكانة كبيرة عند العلماء قَلَّ أن - ينالها كتاب آخر في هذا المجال فقد طبع وحقق مرات عديدة وترجم إلى تسع لغات أجنبية منها الألمانية والفرنسية والإنجليزية، ولما انتشرت الترجمة الإنجليزية للكتاب علقت عليها جريدة لندن تايمز.
وجاء في التعليق (لو استمر الناس في قراءة ومطالعة هذا الكتاب لتوقف رقي الدين النصراني وازدهاره في العالم كله). (ر: للتوسع في صدى كتاب (إظهار الحق) وقيمته العلمية مقدمة د. أحمد السقا لتحقيق الكتاب ص ٣١ - ٣٦، دراسة د. محمد عبد القادر لتحقيق المناظرة الكبرى ص٣٨٢ - ٤١).

جـ ـ إحاطته بالموضوع وشموليته في إبطال أهم العقائد الباطلة لأهل الكتاب .

د ـ قوة مناقشته وكثرة استدلالاته وتنوعها ، وطول نفسه في المناظرة .

هـ ـ بساطة أسلوب الكتاب وسلاسته .

تلك أبرز المميزات في نظري ، والله أعلم .

٩- المآخذ على الكتاب:

لقد تبين لنا مما سبق قيمة الكتاب العلمية الكبيرة ومكانته البارزة بين كتب الرد على اليهود والنصارى بما يروي الغليل ويشفي العليل ويثلج صدور قوم مؤمنين ، ومع ذلك فإن كل إنسان يؤخذ من كلامه ويُردُّ إلا الأنبياء والمرسلين ، وإن المؤلف مع سعة علمه لم يخل كتابه هذا من بعض المآخذ التي ارتأيتها - رغم قصر باعي وقلة اطلاعي - ومنها :

١ - التكلف في السجع - في بعض المواطن وخاصة في خطبة الكتاب - الذي يؤدي إلى غموض المعنى وصعوبة فهمه . (ر: ص ٨٩-٩٢) .

٢ - التكرار لبعض المسائل والقضايا الواردة فيه ، مثال ذلك :

- مسألة بقاء المسيح في القبر كما وردت في الأناجيل تكررت في ص ١٨٧ ، ٢٥٦ ، ٢٩٥ ، ٣٠٨-٣١٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٤٢١ .

- مسألة الختان عند النصارى تكررت في ص ٢٢٨ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ .

- مسألة القبلة في الصلاة عند النصارى تكررت في ص ١٥٦ ، ٥٩٣ ، ٦٤٣ .

- مسألة استعباد بني إسرائيل في مصر تكررت في ص ٥٧٥ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ .

٣-إيراد بعض الأحاديث والأثار الموضوعة والضعيفة دون بيانها، مع أن في الأحاديث والآثار الصحيحة التي أوردها المؤلف ما يغني عنها، (ر: ص ٧٣٣، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٧٣، ٨٢١ وغيرها).

٤- ذكر بعض البشارات التي فيها تكلف ظاهر لإثباتها في نبينا محمد ﷺ (ر: ص ٦٦٥، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٩٧).

٥- عدم ذكر المؤلف لكتاب (الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ - للقاضي عياض) من بين المصادر التي اعتمد عليها، مع أنه قد نقل من كتاب الشفا جزءاً كبيراً كما سبق بيانه.

الفصل الثاني

التعريف بالمخطوطة وبيان منهج التحقيق

أولاً: وصف المخطوطة:

لقد بذلت ما في وسعي من الجهد في سبيل جمع نسخ المخطوطة حسب ما يقتضيه التحقيق العلمي، فاطلعت على معظم فهارس المخطوطات الموجودة بمكتبات العالم، وسافرت إلى تركيا ومصر، وراسلت مكتبة المخطوطات بجامعة ليدن بهولندا، ومكتبة المتحف البريطاني بلندن وغيرهما من المكتبات، وقد كانت نتيجة تلك الجهود - بعد عون الله عز وجل وتوفيقه - ما يأتي:

١- وقفت على نسخة خطية كاملة للكتاب مكونة من مجلدين كبيرين في مكتبة السليمانية بتركيا، وهي نسخة فريدة حصلت على ميكروفيلم لها، وقد كتبت هذه النسخة بخط نسخ واضح، ولم يذكر الناسخ اسمه عليها.

وأما تاريخ نسخها: فقد كتب في نهاية المجلد الأول أن الناسخ انتهى من النسخ في يوم السبت في شهر صفر من سنة ٦٣٧ هـ.

وكتب في نهاية المجلد الثاني عبارة (نظر فيه مؤلفه صالح بن الحسين عفا الله عنه برحمته).

مميزات النسخة:

تتميز بأنها نسخة كاملة كتبت في عصر المؤلف وقرأت عليه وراجعها[1]، كما تتميز أيضا بقلة الأخطاء وندرة السقط فيها، ووجود التصحيحات والتعليقات واستدراك النقص على الهامش.

إن تلك المميزات تجعلها بحق النسخة الأم أو الأصل التي يسعى للحصول عليها كل باحث في مجال التحقيق، وقد رمزت لها بالرمز (ص) ووصفها

---

(١) وفي اعتقادي أنها نسخة المؤلف التي نقل عنها علماء الفسطاط نسختهم كما ذكر ذلك المؤلف في مقدمة كتابه (البيان الواضح).

كالآتي :

أ - وصف المجلد الأول : هـو نسخة خطية موجودة بمكتبـة رئيس الكتاب مصطفى باشا تحت رقم (٦) بمكتبة السليمانية ، وتحتوي على مقدمة الكتاب إلى منتصف الباب السادس منه .

عدد الأوراق والأسطـر: تتكون من (١٨٤) ورقة ، وتحتوي كل صفحـة منها على (١٧) سطرا في المتـوسط ، ويتراوح عدد الكلمات في السطـر الواحـد ما بين ٧-٩ كلمات تقريباً .

وصف الصفحـة الأولى والأخيرة : كتب على الصفحـة الأولى مـا يأتي (الجزء الأول من تخجيل من حـرف الإنجيل - تصنيف الشيخ الفقيـه الإمـام الفـاضل تقي الـدين صـالح - وفقـه الله لما يـرضيـه بـرحمته) وعليهـا ختم مكتبـه رئيس الكتـاب مصطفى ، وكتب في أعلى الصفحـة العبـارة الآتيـة (من كتب العبـد ويسما سنة ١٠٢١ هـ) .

وأما الصفحـة الأخيرة فقد كتب في نهايتها(ولله الحمـد المنة ، تمَّ الجزء الأول ويتلوه الجزء الثـاني من كتاب تخجيل مـن حرف الإنجيل ، ووافق الفـراغ منه في يوم السبت في شهر صفر الثالث من سنة سبع وثلاثين وستمائة) .

ب - وصف المجلد الثاني : هو نسخة خطية بمكتبـة دماد إبراهيم باشا تحت رقم (٤) بمكتبة السليمانية ، وتشتمل على منتصف الباب السادس - من حيث ما انتهى إليه المجلد الأول - إلى خاتمةالكتاب .

عدد الأوراق والأسطـر: تتكون من (١٨٨) ورقة ، وعدد الأسطـر فيها (١٧) سطرا في المتوسط ، وعدد الكلمات في السطر الواحد ما بين ٧-٩ كلمات تقريباً ووصف الصفحـة الأولى والأخيرة : لم يكتب على الصفحـة الأولى اسم الكتـاب

والمؤلف، وإنما كتب في أعلاها عبارة (من كتب العبد ويسما سنة ١٠٢٠ هـ) وفي منتصفها ختم مكتبة دماد إبرهيم باشا.

وأما الصفحة الأخيرة من الكتاب فقد كتب فيها (والله أعلم وأحكم نجز الكتاب الملقب بتخجيل من حرف الإنجيل. ولله الحمد.

رحم الله من قرأه ودعا لمؤلفه بالرحمة والرضوان وكاتبه وجميع المسلمين. وصلى الله على محمد وآله وسلم).

وكتب على الصفحة الأخيرة من المجلد الثاني (ورقة ١٨٨ / أ) العبارة الآتية (تمَّ الكتاب وحسبي الله وبه التوفيق برحمته، وصلواته على خير خلقه سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً. الحمد لله وحده).

وكتب فيها أيضا ما نصُّه (نظر فيه مؤلفه صالح بن الحسين عفا الله عنه برحمته) وكتب تحته الاسم الآتي (ذو النون المصري رضي الله عنه).

ثم كتب في أسفل الصفحة دعاء نصه (لك سجدت الحيتان في البحار الزاخرات، ولعظمتك اضطربت الأمواج في البحار المتلاطمات، وبقدرتك قامت السماوات العاليات، ولهيبتك تدكدكت الجبال الراسيات، لك سجد سواد الليل وضياء النهار والنجم الزهار والبحر الزخار وكل شيء عندك بمقدار، لبيك أنت الله المتكبر. تم الدعاء والحمد لله وصلى الله وسلم). ا هـ.

٢- وقفت على نسخة خطية للمجلد الثاني من المخطوط في مكتبة عارف حكمت تحت رقم (١٣٠ توحيد) بالمدينة المنورة وتوجد لها مصورة ميكروفيلم بمكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية تحت رقم (٦١٨٨).

وتشتمل هذه النسخة الناقصة على منتصف الباب السادس من الكتاب إلى نهايته، وفي ظني أنها نسخة منقولة عن المجلد الثاني بمكتبة دماد إبراهيم باشا

التي تقدم وصفها، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (م) في المقابلة على النسخة الكاملة.

اسم الناسخ وتاريخ النسخ: كتب فيها أن اسم الناسخ: فضل الله، دون ذكر بقية نسبه، وقد كتبت النسخة بخط نسخ جميل، وانتهى من نسخها في العاشر من شهر ذي الحجة سنة ١١٧٧ هـ.

عدد الأوراق والأسطر: عدد أوراق هذه النسخة (١٢١) ورقة، وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة (١٧) سطراً، ويتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد مابين ١٠ - ١٤ كلمة تقريبا.

وصف الصفحة الأولى والأخيرة: كتب في منتصف الصفحة الأولى عبارة (رد فرق النصارى)، وفي أعلاها عبارة (من كُتُب الفقير مصطفى بهجت - رئيس الأطباء السلطاني).

وأما الصفحة الأخيرة فقد كتب فيها عبارة (تمَّ الكتاب بعناية الملك الوهاب من نسخة مؤلفه وهو الشيخ صالح بن الحسين عفا الله عنه برحمته ورضوانه، في عاشر ذي الحجة سنة ١١٧٧ هـ).

٣- حصلت على ميكروفيلم لثلاث مخطوطات، اثنتان منها مختصرتان من كتاب التخجيل للمؤلف نفسه، والأخرى لأبي الفضل المالكي السعودي، وقد رجعت إلى هذه المخطوطات لتأكيد قراءة نص في النسخة الأصلية أو إكمال بعض السقط فيها، وقد أشرت في الهامش إلى ذلك، ولم أضع رموزا لهذه المخطوطات نظرا لقلة اعتمادي عليها ووضوح النسخة الأصلية وهذه المخطوطات هي:

أ - نسخة خطية لكتاب (البيان الواضح المشهود من فضائح النصارى

واليهـود - للمؤلـف نفسه) وتسمى أيضـا بكتـاب (العشر المسـائل) توجـد في المتحف البريطاني بلنـدن ضمن مجموع يحمل رقم (أ. د. د ١٦٦٦١) ولم يـذكر النـاسخ اسمـه عليها ولا تـاريخ النسخ، وقـد كتبت بخط نسخ جميل، وعـدد أوراقها (٧٤) ورقـة، في كل صفحـة منها ١٨ سطراً، في كـل سطر منهـا ما بين ٦-٩ كلمات تقريبا.

ب - نسخة خطيـة لكتاب (الرد على النصـارى - للمؤلف نفسـه) في مكتبة مسجد أيـا صوفيـا تحت رقم ٢٢٤٦ م، وتقع في (١١٥) ورقة، في كـل صفحة منها ما بين ١١-١٢ سطرا، وفي كل سطـر ما بين ٦-٧ كلمات وقد كتبت بخط نسخ جميل جدا، ولم يذكر الناسخ اسمه عليها ولا تاريخ النسخ.

جـ - نسخـة خطية لكتاب (المنتخب الجليل مـن تخجيل من حرف الإنجيل - لأبي الفضل المالكي السعـودي) في مكتبـة أحمد الثـالث تحت رقم (١٧٦٥) بتركيا، وتوجد مصورة ميكـروفيلم عنها بمكتبة مركز البحث العلمي، تحت رقم (٦٨/ ١٥ عقيدة) بجـامعة أم القـرى، وقد نسخهـا إسماعيل بن محمد الـزرقاني الحنفي المصري بخط نسخ جميل، وانتهى من نسخهـا عـام ٩٨٩ هـ، وتقع في (١٣٤) ورقة، في كل صفحة منها ١٩ سطرا تقريبا.

وقد طبعت هذه النسخة في مكتبة الحلبي بمصر بدون تحيقيق.

ومما تجدر الإشـارة إليه أن نـاسخ المخطوطـة الفريـدة الكاملـة الأولى - التي رمزْتُ إليها بالـرمز (ص) - كان ناسخاً عادياً، لم تكن له ثقـافة واسعة ورفيعة، مما أدى به إلى الوقـوع في الكثير من الأخطاء النحوية واللغويـة والإملائية، وكان يرسم بعض الكلمات رسماً دون إدراك أو فهم لمعنـاها، إضافة إلى صعـوبة قراءة خطِّه في بعض المواضع، مما أرهقني كثيراً في قراءة المخطوطة.

ثانيًا: منهجي في التحقيق:

يتلخص عملي في تحقيق الكتاب بالأمور الآتية :

١ - ضبط النص وتقويمه، وذلك بتصحيح ما اعتراه من تصحيف أو تحريف، وإكمال ما سقط منه، وإضافة ما يقتضي السياق إضافته، واعتمدت في ذلك على مقابلة النسخة الناقصة للنسخة الفريدة الكاملة، وعلى مخطوطات الكتب الأخرى للمؤلف، وهي الرد على النصارى والبيان الواضح المشهود من فضائح النصارى واليهود، وعلى مختصر الكتاب المسمى بـ (المنتخب الجليل من تخجيل من حرف الإنجيل) لأبي الفضل المالكي السعودي، وعلى كتاب الشفا للقاضي عياض، وعلى المصادر الأخرى التي نقل منها المؤلف في كتابه.

٢- عزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى سور القرآن الكريم مبيِّناً اسم السورة ورقم الآية.

٣- خرَّجت الأحاديث النبوية الشريفة من مظانِّها في كتب السنة المطهرة، فإن كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بالعزو إليهما وقد أزيد عليهما، وإن كان في غيرهما عزوته إلى مظانه ما أمكن، وأجتهد في النقل عمن تكلم على إسناده من العلماء، وإن لم أجد اجتهدت في بيان رأيي في إسناده بالنظر في تراجم رجال الإسناد إلا في القليل منها.

٤- عزوت الآثارَ إلى مظانها من الكتب الحديثية أو التأريخية أو التراجم

٥- عزوت نصوص التوراة والأناجيل وبقية أسفار العهد القديم والجديد إلى مصادرها موضحا رقم الإصحاح والفقرة، مشيرا إلى اختلاف النصوص في النسخة الحالية للكتاب المقدس عند اليهود والنصارى وبين النسخة التي كانت بين يدي المؤلف.

٦- ترجمت للأعلام والأماكن الواردة في الكتاب، مشيراً إلى مصادر الترجمة باختصار.

أما أعلام الصحابة - رضي الله عنهم - فلم أترجم للمشهورين منهم، ولكني قد أشير إلى عدد الأحاديث المروية لهم في كتب السنة معتمداً في ذلك على مقدمة مسند الإمام بقي بن مخلد - بتحقيق د. أكرم ضياء العمري، وأما مَنْ عَدَا المشهورين من الصحابة ومن اختلف في صحبته فإني أجتهد في ترجمته ترجمة مختصرة.

٧- ترجمت الأديان والفرق الواردة في الكتاب، مشيراً إلى مصادر الترجمة بإيجاز.

٨- رقمت الأدلة والشواهد التي أوردها المؤلف.

٩- شرحت المفردات اللغوية التي بدت لي غريبة، والمصطلحات اليهودية والنصرانية شرحاً واضحاً.

١٠- نسبت الأبيات الشعرية إلى قائلها وعزوت ما أمكن منها إلى مظانها من دواوين الشعر وكتب اللغة إلا في القليل منها.

١١- علقت على بعض فقرات الكتاب لاستكمال جوانب البحث، مراعياً عدم الإكثار من التعليقات نظراً لضخامة حجم الكتاب.

١٢- صحَّحت الأخطاء النحوية والكتابية المخالفة لقواعد الكتابة والإملاء الحديثة.

١٣- بيَّنت في خاتمة البحث أهم النتائج التي توصلت إليها والصعوبات التي عانيتها في البحث والتوصيات التي ارتأيتها.

١٤- وضعت في نهاية البحث جملة من الفهارس التي تسهل على القارئ الوصول إلى ما يريده من الكتاب بأسرع السبل وأسهلها وهي:

أ - فهرس الآيات القرآنية .

ب - فهرس الأحاديث الشريفة .

جـ - فهرس الآثار.

د - فهرس نصوص أسفار العهد القديم والجديد .

هـ - فهرس الأبيات الشعرية .

و - فهرس الأعلام .

ز - فهرس الأماكن .

حـ - فهرس الأديان والفِرق .

ط - فهرس المصادر والمراجع .

ثالثا: المصطلحات والرموز المستخدمة في التحقيق:

الرمز	معناه
ص	= نسخة الأصل .
ش	= تعليقات على هامش نسخة الأصل .
م	= نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة المجلد الثاني .
[ ]	= ما بين المعقوفتين من إضافات المحقق وزياداته على النص .

توجد على جانب الصفحة رموز وأرقام تشير إلى ما يقابلها من نسخة المخطوطة فمثلاً :

١ / ٧/ أ = أي المجلد الأول من المخطوطة ، الورقة السابعة ، الوجه (أ) .

٢/ ٤١/ ب= أي المجلد الثاني من المخطوطة ، الورقة الرابعة عشرة ، الوجه (ب) .

القاموس = القاموس المحيط (قاموس لغوي).

قاموس = قاموس الكتاب المقدس.

فتح = صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري للحافظ ابن حجر.

ر = راجع أو انظر .

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الواحد الذي لا يتكثر بالاعداد الماجد
الذي لا تضارعه الاشكال والانداد المقدس عن
الشريك والصاحبة والاولاد المنزه الذات والصفات
عما يقول اهل الالحاد الصمد المتعالي عن الاكل والشرب
كما اعتقل من جاد القديم لا بكر ور العصور ومرور
الدهور والابد للعظم لا بكبر اجسام واجساد
القيوم الذي لا ينام فسبحانه في الكون الفساد خالق
الاباء والابناء والارواح والاجساد سامك السماء
بالملائكة الكرام وماسك الارض بالاطواد
منظم الليل ومضي النهار ومسخر الانهار من الصلد
الجماد مقدر الاقوات ومدبر
الاوقات بالانتقاص والازدياد مالك السموات
والارض واهب

الرفع والخفض والبسط والقبض الملك الجواد
مرسل انبيائه بلطائف ابنائه لارشاد العباد مهلك
كسرى وقيصر وتبع وحمير وعاد وشداد واهب
موسى النصر والعون وخاذل فرعون ذي الاوتاد جاعل
ابن مريم وامدابه للعالم وما هما بما عجمن جواد ادم
فعصا العباد الاثر اد ضلوا بالمشي على الماء وصعود
السماء واحيا الموتا وتكثير الازواد هذا موسى قد
فلق واد برسر قد صعق والياس قد احتمل ابن
وداد ولم يكونوا ارباباً بذلك فكيف بغلط فيما
هالك لولا السفاء والعناد احمده على ما اسدي
وافاد واحمده على ما ابدي واعاد واشهد الا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة تضمن للصدر
الثلج وطعم نعيم المهج ناوي وانوى الحج واشهد
ان محمداً عبده الذي نص عليه موسى وبشر به الذي طرف
بريد به عيسى وصفته الذي احمد محمد حبيبه
الذي لا سمه في التوراة والانجيل صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه صلاة تزيده نحلا الى نحيل وتخلد حبلا

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل (ص) .

الصفحة الأولى من نسخة المدينة المنورة (م).

الصفحة الأخيرة من نسخة المدينة المنورة (م) .